

الدعوة للطاعة

"خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبِعُنِي" (يوحنا ١٠ : ٢٧)

"خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبِعُنِي" (يوحنا ١٠ : ٢٧)

عندما تصبح مسيحيًا تدخلت في شركة مع الرب يسوع، وهذا يعني أنك منذ ذلك الحين فصاعدًا ستفعل أنت ويسوع كل شيء معًا. هذا هو قلب التعليم الرسولي كله. لهذا السبب ورد ذكر عبارة "في المسيح" ٧٤ مرة في الرسائل.

لذلك عندما وُلدت من الله ، دخل يسوع المسيح إلى قلبك وبدأ على الفور يخبرك ماذا تفعل. هل تتذكر ذلك؟ دعني أذكرك أنه بعد ولادتك الجديدة، قال لك يسوع أن تصلي، أو أن تذهب إلى اجتماع الصلاة كما فعل جميع المسيحيين الأوائل. لا، لم يصرخ فيك. لقد تحدث إليك بصوت هادئ رقيق. بعد ولادتك الجديدة، قال لك يسوع أن تشهد وأن تريح النفوس للمسيح. كيف حالك مع ذلك؟ قال لك أن تعيد ترتيب أولوياتك المالية وتحفظ يوم السبت مقدسًا. كما قال لك أن تتوقف عن كل ترفيه سييء وكل صداقات شريرة، إلى جانب ذلك أن تشهد لأصدقائك الضالين. وطلب منك الاعتراف والرجوع. وربما طلب منك أن تبيع منزلك أو تغيير وظيفتك، إلخ.

إذا لم تنفذ أي شيء من الأمور التي طلب منك يسوع القيام بها، فسيكف عن التحدث إليك. وربما تنتهي علاقتك به هناك. نعم، لبيتك تدرك ذلك. عندما يكف خادم عن تنفيذ مل يطلبه منه سيده، فقد انتهى. يتم طرد الخادم. لن يسكن الروح القدس في قلب غير مطيع. فهو لا يحتفظ بالمتسكعين ولا المتمردين ضمن

العاملين معه. لكن إبليس يضعك تحت الوهم إنك لو واصلت الذهاب إلى الكنيسة وقراءة الكتاب المقدس والصلاة قليلاً، فأنت ما زلت داخل الدائرة. لكن يا صديقي هذا خيال. المسيحية هي ديانة "إما هذا أو ذاك". ليس هناك وسط. تذكر أن هذا هو الدرس الأول الذي ينبغي أن يتعلمه كل من يقرأ الكتاب المقدس. عندما أكل آدم وحواء الثمرة المحظور عليهما أكلها، انتهت علاقتهما مع الله. فطردهما الله من الفردوس ولم تكن صورة جميلة. الله لا يتحمل الخطيئة.

لذلك العصيان وعدم الطاعة يمنعنا من سماع صوت الله ومن أن يقودنا الروح. والشيء الذي في حياتك لا يخضع له هو ما يمنعك من سماع صوته واتباعه. وإلى أن نقبل ذلك لا نذهب إلى أي مكان. وقد علمنا يسوع هذا بقوله: "فَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَتْرُكُ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا" (لوقا ١: ٣٣). وبالطبع، عندما نتكلم هنا عن العصيان، فإننا نتحدث عن العصيان المتعمد، وليس عن خطايا الجهل التي نرتكبها أحياناً. إننا نتطهر من خطايا الجهل باستمرار بدم الحمل حين نسلك في النور: "وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلْنَا شَرَكَةً بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ" (يوحنا الأولى ١: ٧).

مرة أخرى، إن أردنا أن نسمع صوت يسوع وأن يقودنا الروح، فإن الثمن هو الطاعة الكاملة لما يخبرنا به، طاعة دون تأخير. ويمكنك دائماً معرفة إن كان إنسان يعيش في الطاعة، حيث يكون لديه فرح الرب. عند لادتك الجديدة قال لك يسوع ماذا تفعل. فإذا عصيت كلامه وأردت الرجوع، فاعترف بخطاياك، وقدم توبة وابدأ من جديد من حيث توقفت. إن باب يسوع مفتوح دائماً أمام الضالين. فلا يزال لديه عمل عليك القيام به. لذلك تعال إلى البيت يا صديقي، ماذا تنتظر؟ استكمل المسار الذي حدده لك بفرح.

وبمجرد أن تكون لديك الأساسيات، فإن الرب على استعداد لتنقيتك وقيادتك بالروح في تفاصيل حياتك. هذا يعني أن عليك أن تحضر الدروس التي يقوم بها الروح القدس. وكلما أردت تعلم شيء جديد عليك حضور الدروس. فإذا أردت أن

تكون طبائخًا أو فيزيائيًا أو ممرضًا أو طيارًا، فلا بد أن تحضر الدروس. يجب عليك جدولة الدروس كل يوم.

تذكر إن الروح القدس هو المعلم وإنه: "رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ" (يوحنا ١٦: ١٣؛ ١٤: ٢٦). وهذا يعني أنه يمكنه أن يخبرك إلى أين تذهب، وماذا تفعل، وماذا تشتري، وبمن تتصل وتشجع. الكتاب المقدس مليء بقصص كهذه، الله يقود الناس رجالاً ونساءً، بصوته. لاحظ أن درجة ثمرك الروحي ترتبط مباشرة بما يلي: (١) علاقتك اللصيقة بيسوع؛ (٢) مدى قيادت الروح القدس لك في المكان المناسب، لتقول الكلمات الصحيحة، بالروح المناسبة، في الوقت المناسب.

أحد أكبر الأخطاء التي يرتكبها المسيحيون هو إنهم يعتقدون أنهم يستطيعون تعلم السلوك بالروح بدون حضور دروس الروح القدس. حقًا، هناك استنارة أولية كبرى بمجرد دخول الروح القدس إلى حياتك، لكن لا يزال عليك حضور الدروس. لا يزال عليك أن تتعلم انتظار الله. كل يوم ينتظر الروح القدس أن تكون ساكنًا وأن تصغي إلى ما لديه لك في ذلك اليوم. هذا يستغرق وقتًا. كلما أردت أن تتعلم، كان عليك حضور الفصل والاستماع إليه. يقضي الكثيرون منكم وقت الصلاة في الصباح، في الطلب وربما في الشكر. ولكنك هناك وقت قليل جدًا أو ربما لا يوجد وقت، تقضونه في الإصغاء. إننا نتعلم بالملاحظة بالتأمل والتفكير. "كُفُّوا وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللهُ" (مزمو ٤٦: ١٠). إن الأمر يستغرق بعض الوقت قبل أن نسكن في هدوء داخل أنفسنا.

أين أنت من هذا يا صديقي، وأين أنت من الله إلهك؟ ماذا عن تقديم عشرين دقيقة لله؟ ماذا عن تقديم نصف ساعة من السكينة والهدوء لله ليبدأ في تعليمك كل الأمور؟ عندما تفعل ذلك، سيعلم لك أمورًا عن ذاته، وسيظهر لك أمورًا عن نفسك، سيريك إن كان هناك أشواك أو بقع أو تجاعيد أو خطايا في حياتك ينبغي إزالتها. وسيرك إن كنت خلفه أو قبله أو على خطاه. ويعطيك في النهاية، شيئًا فشيئًا، التعليمات التي توجه أعمالك كل يوم. مرة أخرى، إذا كنت تريد أن تعزف سيمفونية فعليك قضاء بضع ساعات في ممارسة يومية لعدة سنوات. إذا أردت

أن تشترك في سيمفونية الله سر خطوة بخطوة معه وافعل مثله. إذا لم تدفع الثمن، فستكون حياتك كلها مثل أصوات النحاس والصنوج الرنانة، عقيمة ومثيرة للاشمئزاز.

قام موسى برعي الأغنام في مديان لمدة أربعين سنة. وفي نهاية الأربعين سنة، قام الله بتغيير موسى من حاكم مغرور مكتفي بذاته في مصر إلى رجل يمكنه أن يخاطب الله وجهًا لوجه، وصار أكثر الناس تواضعًا على وجه الأرض، يمكن لله أن يفعل به ومن خلاله أي شيء. أراد أن يفعل. هل كان يستحق ذلك؟ زرع إبراهيم بستانًا وهناك انتظر الله. إسحق تأمل في الحقول في وقت المساء. كان يوحنا المعمدان ويسوع هادئين في الثلاثين سنة الأولى من حياتهما. بولس انتظر الله ثلاث سنوات في الصحراء العربية قبل أن يبدأ عمله، ثم استمر في انتظار الله حتى مماته.

قد تقول إنه ليس لديك وقت لانتظار الله. فهل يعني ذلك أن لديك الوقت لإهدار حياتك كلها والمعاناة من عواقب اختياراتك الخاطئة خلال ما تبقى من حياتك وفي كل الأبدية؟ صديقي ، ليس عندي وقت أضيعه. إن انتظار الله ليس مضيعة للوقت بل هو أفضل استثمار للوقت وأفضل استخدام للوقت.

كان داود ملكًا مشغولاً، ولكن لأنه يعلم أن انتظار الله ليس مضيعة للوقت، استغرق وقته لدعوة الرب سبع مرات في اليوم. كان دانيال رئيس وزراء لإمبراطورية كبيرة وكان يتقابل مع الله ثلاث مرات في اليوم. هناك جراحون ومهندسون وأمهات يفعلون بالمثل. سوزانا ويسلي، الأم التي ولدت لنا اثنين من أكثر رجال الله تأثيرًا في التاريخ، هما جون وتشارلز ويسلي، ولدت تسعة عشر طفلاً، لكنها وجدت الوقت كل يوم لتنتظر فيه الله لتنال إرشاده. كانت تخلع مئزرتها عندما يحين الوقت للقاء الله ، وكان الجميع يتيحون لها أن تنفرد به عندما تتحدث معه.

في مسألة انتظار الله لا تتخذ وتظن أن الجودة تعوض عن الكمية. إنها مسألة كمية ونوعية. الأعداء هنا لا مبرر لها. حقا: "وَأَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَيَجِدُّونَ قُوَّةً. يَرْفَعُونَ أجنحةً كَالنُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلَا يَتَّعِبُونَ. يَمْشُونَ وَلَا يُعْيُونَ"

(إشعياء ٤٠: ٣١). إنه اختيارك. هل تريد أن تطير مثل النسر غب الحياة أم أن تزحف مثل الدودة؟ من لديه مساحة من الأرض أكبر: النسر أم الدودة؟ من لديه المزيد من المغامرة النسر أم الدودة؟ واحد يمنحك الجمال والنعمة، والآخر العذاب وخيبة الأمل والتعب.

باختصار، لكي تسمع صوت الله ويقودك في كل الحق الذي تحتاجه لحياتك، عليك ما يلي: (١) اللجوء إلى الله والتوقف عن تقديم الأعداء؛ (٢) حضور دروس الروح القدس. استرخ واستمع واشكر اسمه. وبينما تنتظره، قد تجد نفسك أحياناً في مناطق مختلفة أثناء الصلاة: في تأمل وعبادة مقدسة وإعلان إلهي واستنارة وتدقيق ومراقبة وتنقية وصقل واستكشاف وتأقلم. هناك أوقات يساعدك فيها الله فجأة، على اكتشاف كنوز مخبأة من كنوز ملكوته الرائع. أو قد يكون هناك أوقات يأخذك الله في رحلة إلى السماء الثالثة كما فعل مع بولس. تذكر، أن الله أعطانا الروح القدس ليرشدنا ويقودنا إلى كل الحق. فهل تسمح له أن يفعل ذلك من أجلك؟

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA